في اعضائه من الحرارة بالنار الطابخة ما جعلت عشقه وموالفته
اضعاف ما كانت من قبل ان يخرج نطفته وتفارقه لصباغه ونهيا
اجزاؤه وتصير كالارض العطشى المشتاقة الى ريها من الماء ثم قال

تزوجها بكرا فزهت بحملها ، الى وضع خنثى غير فحل ولا انثى

ش اي هذا الفتى الشرقي تزوج هذه الفتاة بكرا اي عذرا لم ينكحها
ناكح قبل هذه المناكحة فلما تزوجها ومرت بحملها المدة المعلومة
في مدة التفصيل فوضعت الولد وهو الماء الالهي الذي هو بطبع
الهوى حار رطب ولما كان الذكر حارا يابسا والانثى باردة رطبة
وكان المولود حارا رطبا فلم يطلق عليه لانه لا ذكر ولا انثى فسمي خنثى .
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فكم سائر في الارض يطلب علمها ، طوى طولها سيرا فلم يغن عند حث
يزيل مصون الدمع من فرط ما به ، ويهجر برد العيش من حر ما يبث
وكم حالف بالله جهد يمينه ، على اننا نهذي جميعا وقد حنث

ش لقصور فهمه اخذ يصف اقوال الجهال في هذه الصناعة وطلبهم
لها من غير وجهها وتركهم العلم وذمهم للحكما واشتغالهم بما وضعوه
برهانا على حقيقة العلم وتمهيدا في العمل وتسلقا منه على صورة
التدبير الذي من اتقن العلم الحقيقي واطلع على هذه الاعمال .
عرف مراتبها وفك رموزها ووصل منها الى تمام المطلوب ثم قال

ومن يك ذا فضل فليس بمنتقص ، لاقواله الدعوى وافعاله العبث
ولكننا قوم متى ينتقص بنا ، تلاميذنا في فك ارمازنا انفث

ش ليس من شان الحكما دعوى الباطل ولا يرتضي من كان فيه
ادنى فضل بقول ولا فعل يلزمه العبث ولا يقولون الا الحق وانما
عموا علمهم الوصول منه الى الملك العظيم مدفون في رموزهم يعرفه

اهله

اهله لانهم قد ادوا فيه الامانة ووضعوه في محله محجوبا عن الجهال
في اجلال الرموز فاذا استغاثت بهم تلامذتهم المشتغلين بالعلوم
والعارفين بلغتهم المقتدين بهم جاوبتهم الكتب عن مصنفيها بما
وضعوا فيها من الحكم فقامت مقامهم وان لم يروا اشخاصهم والله اعلم

الفصل الخامس من الجزو الاول في قافية الجيم مع الالف قال

هي الشمس لا تزداد الا ابتلاجا ، اذا رفعت عن وجهها حجب الدجا

ش اعلم ان الحكما سموا ارضهم شمسا وكبريتا وزيبقا ونحاسا
وبوريطسا وبكل جوهر احمر ولا وجود لهذه الارض في المعدن
ولا في النبات ولا في الحيوان الا بالمهنة ويصدق عليها
اسم الشمس لانها حارة يابسة حمرا فان قيل ان طبع الارض
بارد يابس فلم سموا هذه ارضا مع انها حارة يابسة فنقول
ان كل علم له اصطلاح واهل هذا العلم اصطلحوا على تسمية كل جوهر
مقاتل للنار صابر عليها وان كان حارا ارضا وهي لا تزداد الا ابتلاجا
اذا رفعت عن وجهها حجب الدجى وحجب الدجى هي السواد الاول المظلم
ولا يرتفع الا بدخول باقي الرطوبات الى ان تنحل وتنفصل وتغسل
فيطلع صبغها وهو النفس منحلا بالرطوبة نقيا خالصا فهو الشمس
بالحقيقة ثم قال رحمه الله تعالى

واوقد جيش الفجر للحرب بالضيا ، من الكوكب الدري نارا واسرجا

ش شبه ما يوجد في عالم الصناعة من الظلام والاشراق بانجلا
ظلام الليل بنور ضيا الشمس عند الصباح وشبهه بالحرب لانهما
ضدين والكوكب الدري هو الشمس وشمس الصناعة هي النفس
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى عليه

اضا من الافاق ما كان مظلما ، بها وانجلا من حندس الليل ما دجا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)